Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

١٠ ـ « العقد البديع في مديح الشفيع »[١] :

وهي البديعية الكبرى من (بديعيات) الآثاري . مطلعها :

(حُسْنُ البَرَاعَةِ) حَمْدُ اللَّهِ فِي الكَلِمِ وَمَدْحُ أَحْمَدَ خَيْرِ العُرْبِ والعَجَمِ

وهي أكبر بديعية عثرتُ عليها في تاريخ (البديعيات) ، إذ بلغت عدّتها (٤٠٠) بيت[٢] .

ويحدّثنا الآثاري عن نظم بديعيته هذه ، بعد أن كان قد هجر الشعر فترة لأسباب كثيرة بقوله : « حتى وقفت على حوادث في نظم هذا العلم لا يحسن السكوت عليها . . ولم يشتهر للمتأدبين سوى أربع قصائد[٣] ، مع ما فيها من الحاجة إلى كثير من الفوائد ، وطرح المهملات والزوائد . . فاستخرت الله تعالى في نظم قصيدة خامسة . . أضمّنها مهمات البديع وأضمّخها بمدح المليح الشفيع . . لا تحمل من الفنون إلا نوعاً شائعاً ، ولا تهمل من الأنواع إلا واهياً شاسعاً . . حاملة لأسماء الأنواع البديعية ضمن أبياتها ، حاوية لأقسامها الضرورية التي ليست في أخواتها »[٤] .

وقد تضمّنت هذه البديعية ما يزيد عن (٢٤٠) نوعاً بديعياً ، والسبب في قلّة الأنواع عن الأبيات ، أنه كان يُجَزِّىء النوع الواحد ويفرّعه إلى أقسام ، فمثلاً في (رد العجز على الصدر)[٥] يقول :

كَمْ (رَدَّ) يَوْماً (على صَدْرِ) الوَغَى (عَجُزاً) كَمْ شَدَّ عَزْماً بِسَيْفٍ باتِرٍ ، وَكَمِ

---

(١) منها نسخة في المكتبة الظاهرية برقم (٣٥٦٠) .

(٢) كذا جاء في المطبوع منها ، وكما أشار هو ، وفي نسخة الظاهرية بلغ عددها (٤٠٩) أبيات .

(٣) القصائد الأربع التي ذكرها هي : بديعية الحلي ، وابن جابر ، والموصلي وعويس العالية .

(٤) العقد البديع في مديح الشفيع : ١ / ب ـ ٢ / آ .

(٥) رد العجز على الصدر (التصدير) : هو أن يجعل المتكلم أحد اللفظين المتفقين في النطق والمعنى ، أو المتشابهين في النطق دون المعنى ، في آخر الكلام بعد جعله اللفظ الآخر في أوله أو حشو النصف الأول ، أو آخره .